

المقاومة مستمرة

الانسحاب الامريكي من العراق قراءة تحليلية

وجاهدوا في الله حق جهاده





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

رئيس التحرير
حامـــد النجـــم
مدير التحرير
محمد يـوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحـمد عبد الــرزاق
أ. مـحمود إبـراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحــلي
الإخراج الفني
أيــمــن عـــــبد الكــريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com



لن يضرنا أذاكم

رئيس التحرير

ثمان سنوات ونصف مضت على جهادنا –نسأل الله التثبيت والقبول– وقد مر علينا في هذا الطريق الكثير، رأينا الخير والشر، ومر بنا اليسر والعسر، وتعاملنا مع المؤازرة والمؤامرة، ولأن معركتنا كر وفر فقد صعدنا ونزلنا، أصبنا من عدونا وأصابنا، آلمناه فأصبناه بالإحباط وآلمنا لكن كان معنا الأمل؛ فحمدنا وصبرنا، ورجونا من الله ما لا يرجوه عدونا.

لمسنا آيات الله المؤيدة وعايشنا مدده من خلال عباده الذين سخرهم لنصرتنا بعد أن اهتدوا لطريق الحق فاستجابوا لأمر الله تعالى بنصرة الجهاد والمجاهدين.

وأصابتنا سكاكين الغدر وتعرضنا للخيانة، فكانت طعنات العملاء في ظهورنا تحاول أن تصرف وجوهنا عن جهادنا، وتسعى لثني عزيمتنا عن مواجهة المحتل، وتأمل في أن تنحرف بوصلة مقاومتنا، فلم نضعف ونلين؛ أو نكل ونمل؛ أو نهين ونستكين، بل كانت ضرباتهم تزيدنا قوة وتلهمنا الدروس والعبر.

طريق جهادنا جمع إلى جانبنا العديد من المناصرين، وعرفنا من كان منهم يريد الآخرة ومن يبتغي عرض الدنيا، واستبان لنا من أرادنا طريقا لرضا الرحمن؛ ومن أرادنا طريقا للشهرة والوصول لمكاسب هنا أو هناك، وامتاز بكل هذا الابتلاء من صابر وصبر وأعلن الثبات حتى الظفر؛ عمن ضعف فألقى السلاح واستسلم.

وطريق عدونا جُمع له العملاء المحاربين والجبناء المخذلين، بل وجمعهم بمن لبَس عليهم الشيطان فأعمى بصيرتهم ممن يدعي حمل راية الإسلام والسعي لإقامة المشروع الإسلامي، فما عاد هؤلاء يتورعون من رمينا بالتهم الباطلة ومتابعة العدو بوصفنا بـ(الإرهاب) وممالأته علينا، ولم يعودوا يتسترون في مساندتهم لمشاريع الاحتلال والإعلان أن فصائل المقاومة هي من يقف عائقا في طريق الاستقرار.

لقد استطاع عدونا استمالة ضعاف النفوس على تنوعهم، فاستدرج بالطعم المناسب كلا منهم إلى فخاخه ليجعلهم وسائل يحاربنا بهم، فقدم المال لمن أراد؛ والمناصب لمن يسعى لها؛ والتمكين الطائفي لمن نشأ على الحقد والكره للآخرين؛ والعصبية الحزبية لمن عاشها وتربى عليها.

لكننا نسأل هؤلاء: هل تعتقدون أنكم ستصلون إلى مبتغاكم؟ هل سيمنحكم الاحتلال كل ما تريدون أم يعطيكم الفتات وبما يخدم مصلحته؟ هل تأمنون مكره –ربما بعد أن أمنتم مكر الله– فلا تخشون أن يرميكم المحتل عظما بعد أن يستنفذ منكم ما يريد؟ وهل أنتم واثقون أن تتركوا لتنعموا بما أوتيتم من أموال ومناصب بلا حساب دنيوي بعد أن غفلتم عن الحساب الأخروي؟

إننا لا ننتظر منكم جوابا لكننا نقول للجميع: إنكم واهمون إن ظننتم أنكم تؤخرون عنا نصر الله؛ فنحن نؤمن أن نصره يهبه لمن يشاء وقت ما يشاء، ومهما عملتم فلن تمنعونا عن مبتغانا وهو رضا الله تعالى، وأنكم مهما فعلتم فلن يضرنا تآمركم ولا كل ما تحشدون، فهنيئا لكل الفصائل ومجاهديها المرابطين الذين ثبتوا رغم المحن، وتعسا لمن اختار طريق الشيطان وانحاز إلى ركب الاحتلال وأعوانه، والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكم وفضلنا عليكم.

غزوة بدر الكبرى ... المواجهة الشاملة:

يوم الفرقان .. معالم منهج ربّاني

وآثار عظيمة في الأمة للغزوة المباركة

[الحلقة الأولى: ج ٤]

عبدالرحمن ناصر الشمري: باحث في الشؤون الإسلامية

بسم الله.. والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام إمام المرسلين وقائد المجاهدين محمد رسول الله النبي الأمين وعلى آله وصحابته المجاهدين ومن اتبع هداه سار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. أما بعد:

منهج ربّاني ومعالم إيمانية:

قدّمنا في الجزء الثالث من الحلقة الأولى عرضاً لمعركة بدر المباركة وتطرّقنا لما فيها من الدروس والعبر، وأصول السياسة الشرعية، وأحكام جهادية واجبة الاتباع، لنضعها بين أيدي أمناء هذه الأمة من المجاهدين الغيارى لتكون نصب أعينهم، ويجعلوها منهجاً يقودهم إلى النصر والتمكين بإذن الله العزيز الحكيم.

وفي الجزء الرابع الذي نحن بصدده نعيد صورة المشاهد العظيمة من معركة لنعيد فيها قراءة المنهج الرباني ومعالم الإيمان وركائزه العظيمة من خلال قراءتنا لمعالم المشهد العجيب للمعركة والمعيّة الربّانية العظيمة للمجاهدين الذين لم تردّهم رهبة الموقف وكثرة العدد والعدّة والخيلاء الذي جاءت به قريش يسوقها الشيطان إلى هزيمتها.

من المعالم الإيمانية التي تحدد المسلمين في تجاوزهم النوازل الضخمة بالنصر، وتكون علامة طيبة على حسن إيمانهم هو أن يردّوا أمورهم وأحوالهم كلها إلى الاحتكام إلى شرع الله القويم والاقتداء بسنن رسول الله الكريم ﷺ وعدم تجاوزهما إلى غيرهما من مناهج كفرية أو نظم مستوردة أو أحكام لا صلة لها بمنهج الله جل وعلا.

وسنعرج في دراستنا هذه إلى الآثار الطيبة والمباركة التي أسستها هذه المعركة المباركة في المجتمع المسلم، لنذكّر إخواننا المجاهدين أنه يجب عليهم أن يكون جهادهم بخطة حرب تحصّل الثمرة وترفع كلمة الله تعالى وتصون الحرمات وتأتي بالخير والنفع في الأمة وأن يكون جهادهم ذي تأثير وأثر في المسلمين، وأن لا يكون جهدهم إهراقاً للدماء وحرقاً للمراحل أو لمجرد الأعمال العسكرية الغير مدروسة العواقب، أو أن تكون هناك عمليات جهادية عشوائية لا تأتي بثمرة في المشروع الجهادي.

وفي هذا الجزء من الدراسة سنقرأ معالم الصورة التي رسمتها سورة الأنفال، التي خاطب الله تعالى فيها المؤمنين وشرّع فيها من الدروس الجهادية المباركة والأحكام الشرعية العظيمة وأصول السياسة الشرعية وذكر فيها دواخل نفوس المسلمين ووضع لها أحكام النجاة، وجمع فيها صورة مشاهد المعركة وعموم التحركات فيها وذكر دواخل وأسرار المشركين وخططهم ووضع الأحكام الكفيلة بهزيمتهم، لا.. بل ذكر وساوس الشيطان ومكائده وشخصّها ووضع لها ما يدفعها ويطردها عن قلوب المسلمين بعدما حذّر المجاهدين من مصير المشركين.. وملخص القول «إن سورة الأنفال تحدد معالم طريق المجاهدين إلى النصر».

نبينا محمد ﷺ هو القدوة الحسنة:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ [الأحزاب: ٢١].

ولقد تجلت هذه القدوة الحسنة في كثير من مواقفه ﷺ في غزوة بدر الكبرى، وسوف نذكر بعضاً من هذه المواقف.

١. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير، كان أبو لبابة رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه زميلي رسول الله ﷺ وكانت عقبة رسول الله ﷺ أي «جاء دوره في السير على قدميه» فقالا: نحن نمشي عنك. فقال: ما أنتما بأقوى

مني، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما». [حديث حسن: مسند الإمام أحمد: ٧/ ١٧].

٢ ـ عن أنس بن مالك ﷺ أن رجالاً من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ فقالوا: ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس -أي عم النبي ﷺ- فداءه، قال: «والله لا تذرون منه درهم» [رواه البخاري حديث برقم: ٤٠١٨]، قال ابن حجر (رحمه الله) تعليقاً على هذا الحديث: «الحكمة في ذلك أنه خشي أن يكون في ذلك محاباة له لكونه عمه لا لكونه قريبهم من ناحية النساء فقط» [فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ٧/ ٣٧٥]، ولقد حثنا الله تعالى على الاقتداء بنبينا محمد ﷺ والرضا بجميع أحكامه، وحذرنا مخالفته، قال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ [النساء: ٦٥]. وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١].

وقال جل شأنه: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾ [النور: ٦٣]، وقال سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

الآثار العظيمة التي أظهرتها غزوة بدر في المجتمع المسلم ومحيطه العام:

لا شك أن معركة بدر، تلك اللقاء المسلح الأول بين المسلمين والمشركين، والتي أكسبت المسلمين نصرا حاسما، كان لها من الآثار التي مست عدة جوانب وهذه الجوانب هي نتناول فيما يلي كل نقطة على حدة وكيف كان التصرف فيها، ودور المسلمين في القضاء على الأخطار التي لحقت بهم، والتي يظهر من خلالها عبقرية قيادة النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من غاية التيقظ حول هذه الأخطار، وما كان عليه من حسن التخطيط للقضاء عليه.

أولاً: أثر الغزوة على المسلمين:

لقد كان لانتصار المسلمين في بدر ثمار كثيرة وفوائد جمة ومتنوعة، فأما مسلمي المدينة فقد ازدادت ثقتهم بالله عز وجل وبرسوله الكريم ﷺ كما قويت شوكتهم وطارت سمعتهم وهابهم أعدائهم ، وأما المسلمون في مكة فقد فرحوا فرحاً شديداً بانتصار المسلمين، كما قال أبو رافع غلام العباس بن عبد المطلب -وكان قد أسلم وأخفى إسلامه- لما بلغه انتصار المسلمين في بدر قال: «لما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش أذل الله أبا لهب وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزة» كما سمع عليهم أهل مكة لأن لهم أسرى عند المسلمين، فــلا بد أن يحسنوا معاملة المسلمين في مكة حتى يحسن المسلمون معاملة أسراهم في المدينة.

والى جانب ذلك، فقد كسب المسلمون مهارة عسكرية، وأساليب جديدة في الحرب، وشهرة واسعة في داخل الجزيرة العربية وخارجها، إذ أصبحوا قوة يحسب لها حسابها في بلاد العرب، فلا تهدد زعامة قريش وحدها، بل زعامة جميع القبائل العربية المنتشرة في مختلف الأصقاع والأماكن، كما أصبح للدولة الجديدة مصدر للدخـل من غنائم الجهاد؛ وبذلك انتعش حــال المسلمين المادي والاقتصادي بما أفاء الله عليهم من غنــائم بعد بؤس وفقر شديدين داما تسعة عشر شهرًا.

ثانياً: أثر الغزوة بالنسبة للدعوة الإسلامية نفسها:

بالنسبة للدعوة فقد انضمت أعداد جديدة للإسلام في المدينة، وبعض شخصيات مكة، منهم عمير بن وهب، ذلك الذي آذى المسلمين في مكة أذى كبيراً، ثم هو يأتي إلى المدينة بعد مصاب أهل بدر يريد قتل النبي ﷺ، فلما أخبره ﷺ عما كان منه مع صفوان بن أمية في الحجر -وذلك أنهما ذكرا أصحاب القليب من قريش فقال عمير أنه، لولا دين عليه وعيال عنده لخرج حتى يقتل محمداً، ولم يكن يعلم بالخبر غيرهما- فلما أخبره الرسول ﷺ بذلك علم أن الذي أتاه به هو الله سبحانه وتعالى، فشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، وهكذا دخل في الإسلام وشهد شهادة الحق، فقال رسول الله ﷺ: «فقّهوا أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره» ففعلوا، ثم عاد عمير إلى مكة ليعلن إسلامه على الملأ، وليدعوا إلى الله بنفس القوة التي كان يدعوا بها ضد الإسلام، وهكذا أصبح داعية ن دعاة الإسلام، وقد هدى الله على يديه خلقاً كثيراً، ومنهم أيضاً: أبو عزيز بن عمير، صاحب لواء المشركين، والذي دخل في الإسلام وقد بهره خلق المسلمين في تعاملهم معه.

ومن قواعد السياسة الشرعية التي نستنبطها من هذا التأثير العظيم: هو أن المسلمين كانوا هداة في جهادهم مع أعداء الله؛ وهكذا ينبغي أن تكون أخلاق المجاهدين هادية حتى خلال حروبهم مع أعدائهم؛ ورأينا أن النبي ﷺ عفا عمّن جاء وقطع الفيافي والقفار على نيّة قتله



فعفا عنه ودعاه للإسلام وانقلب داعياً إلى الله تعالى غير عابيء بما سيحدث له ولأسرته على أيدي مشركي قريش في مكة.

ثالثاً: ظهور النفاق بالمدينة:

فظاهرة النفاق لم تكن موجودة في العهد المكي إذ أنه لا داعي منها، لأن الإسلام في ذلك الوقت كان مطارد وكل من يعتنق الإسلام يتعرض للأذى والعنت والمشقة وربما للقتل والشهادة، كما تهضم حقوقه وتُعَطَّل مصالحه وتصادر أمواله لأن الصولة والجولة لأعداء الإسلام، فلا يُقْبِل على هذا الدين إلا المخلصون الراغبون في ثواب الله ورضوانه ليس لهم باعث غير ذلك. أما في المجتمع المدني فقد بلغ من قوة المسلمين بعد بدر أن ظهر النفاق بعدها، حيث كان أهل الكفر من أهل المدينة وما حولها قبل ذلك يعلنون كفرهم وعداءهم للمسلمين، ويسخرون منهم، فلما انتصر المسلمون في بدر أظهر كثير منهم الإيمان خوفا من المسلمين، وذلك حين لم يبق مجالا لوقارهم، وصار للإسلام دولة وللمسلمين قوة وصولة وأعداء هذا الدين أصبحوا ضعفاء، لا يقدرون على مواجهة المسلمين والتصدي لهم والقضاء على دولتهم، كما أنهم يشعرون أن لهم مصالح في هذه الدولة، ومن ثم نشأت الحاجة عند هؤلاء إلى التظاهر بالإسلام وإبطان الكفر. فهذا هو أول تاريخ النفاق في هذه الأمة؛ كما جاء في صحيح البخاري: «أن رأس النفاق عبد الله بن أبي ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان قالوا بعد بدر: هذا أمر قد توجه – أي: استمر فلا مطمع في إزالته – فبايعوا الرسول ﷺ على الإسلام فأسلموا».

ومن معالم السياسة الشرعية التي تقيّم المجتمعات الإسلامية ومراحل الدعوة فيها: هو ظهور حركة النفاق التي تدلّ على قوة المجتمع المسلم، وكان أعداء الإسلام في مراحل ضعف المسلمين لا يحتاجون إلى إخفاء حقدهم وضغينتهم وعداوتهم للمسلمين، ولكن لمّا ظهر الإسلام وانتصر المسلمون في غزوة بدر وقويت شوكتهم صاروا بحاجة إلى النفاق العقدي «الذي هو إظهار الإسلام أو الموادعة للمسلمين وبواطنهم تخفي العداء»؛ فلم يملكوا الجرأة بعد ذلك على إظهار العداوة للمسلمين.

رابعاً: أثر الغزوة بالنسبة لقريش:

لقد كان وقع انتصار المسلمين على مشركي مكة الذين لم يخرجوا للقتال كالصاعقة أو أشد، بل لقد كانت سبباً في موت بعضهم كمداً كأبي لهب، والذي لما سمع بما حدث أصابته الحمى من كثرة الكمد والهم فمات ولم يكن قد جف على قتلى بدر تراب القليب.

فأهل مكة لم يصدقوا خبر الهزيمة، حتى أن صفوان بن أمية قال عن الحسيمان الذي أخبر بهزيمة قريش وقتل أبطالها: «والله لن يعقل هذا، فسلوه عني، فقالوا: ما فعل صفوان ابن أمية ؟ قال: هو ذاك جالساً في الحجر، قد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا». فما أن تحققوا من ذلك بكوا قتلاهم، وقطّعت النساء شعورهن، وعُقِرَت خيول كثيرة ورواحل، ولكنهم توقفوا عن ذلك لئلا يشمت المسلمون بهم، حتى حرموا النياحة على القتلى، وصار الناس يَتَحَيَّنُون الفرص ليبكوا موتاهم.

هكذا هشمت الغزوة كبرياء قريش، وقتلت جل قيادتها وخيرة أبنائها وشبابها، وفاتها المركز الضخم الذي كانت تطمح إليه بين العرب. ومن ثم قامت مكة تهدد بالضرب القاصم وتعلن بأخذ الثأر والنقمة، وتهتم بالتعبئة العامة جهاراً.

خامساً: أثر الغزوة بالنسبة لليهود في المدينة:

أما يهود المدينة فقد غلى مرجل الحقد في قلوبهم، بعدما رأوا النصر الذي حازه المسلمون وشعروا بأن الدين الإسلامي سيكون له الغلبة والظهور بعد هذه المعركة، وأظهروا شعورهم وموقفهم الذي اتسم بالعداء الشديد للمسلمين والتعاطف مع المشركين، ولكنهم أصبحوا يشعرون بخطورة الإسلام والمسلمين عليهم، ومن ثم حرص النبي ﷺ على أن يستمر هذا النصر لصالح الدعوة خاصة مع اليهود الذين يعرفونه كما يعرفون أبنائهم فجمعهم الرسول ﷺ في سوق بني قينقاع وقال لهم: «يا معشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشا». فقالوا: يا محمد، لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفراً من قريش، كانوا أغمارا لا يعرفون القتال، إنك لو قاتلتنا لعرفت أنّا نحن الناس، وأنك لم تلق مثلنا. فأنزل الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَّأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٢-١٣].

وهكذا أخذوا يتحدون الإسلام ورسول الإسلام وأمة الإسلام بعباراتهم التي تنم عن الحقد والحسد والكراهية ومن ثم عملوا على نقض العهد مع الرسول ﷺ فنتج عن ذلك أن وقعت غزوة بني قينقاع فيما بعد، وتجلى مدى ارتباط معسكر المنافقين باليهود من خلال المعركة،

وأجـواء بـدر هـي الـتي قـادت إلى هذه المواجهة.

ومـن الأحـكـام الشرعية الجهادية مما تقدّم: نجد أن الدعوة إلى دين الله تعالى لا تتوقف مع الخصوم حتى وإن أظهروا العداء ولم يرق لهم ما جرى للمسلمين من تفوّق عسكري وظهور لدينهم وانتصار لكلمة الله تعالى، والدعوة لا تتوقف مع الخصوم إلى أن يحملوا السيف ويريقوا الدماء فعند ذلك يجب الوقوف ضدهم ومنعهم من الاعتداء على حرمات المسلمين.

سادساً: أثر الغزوة بالنسبة للعرب كافة:

شعر العرب أن القوة الإسلامية مرهوبة الجانب، قوية الشكيمة، لا يمكن أن تُتَجاهل أو تواجه، فأقلقت القبائل المجاورة وحاولت أن تفعل كفعل يهود، فتقوم بالتجمعات لتهاجم المدينة، غير أن القيادة النبوية كانت بالمرصاد. وما الغزوات التي قامت عقب بدر مباشرة، وهي غزوة «بني سليم» بالكدر بعد بدر بسبع ليال، وغزوة ذي أمر، وغزوة بحران، إلا محافظة على القوة الإسلامية الفتية أمام غطفان وقريش وسليم.

لقد كان كل المشركين الذين كانوا أشد استياء لنتائج هذه المعركة والذين مُنوا بخسائر فادحة مباشرة، وكذلك اليهود الذين كانوا يرون عزة المسلمين وغلبتهم ضربةً قاصمةً على كيانهم الديني والاقتصادي، كان هذان الفريقان يحترقان غيظاً وحنقاً على المسلمين، قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة:٨٢].

سابعاً: أثر الغزوة بالنسبة للبدو الضاربين حول المدينة:

أولئك البدو، لم تكن تهمهم مسألة الكفر والإيمان، ولكنهم كانوا أصحاب سلب ونهب، فأخذهم القلق، واضطربوا لهذا الانتصار وخافوا أن تقوم في المدينة دولة قوية تحول بينهم وبين اكتساب قوتهم عن طريق السلب والنهب، فأضمروا العداء للمسلمين.

وهكذا أحاطت الأخطار بالمسلمين من كل جانب، ولكن هذه الفرق تباينت في سلوكها إزاء المسلمين، وأخذ كل فريق الطريقة التي رآها كافلة ببلوغ غايته.

العرض القرآني لمعركة بدر والمشهد الذي سجّله كتاب الله تعالى قرآناً يتلى إلى قيام الساعة:

عندما نقرأ أحداث معركة بدر في سور «البقرة، والأنفال» فإننا نعلم أن الله تعالى أراد من المسلمين عامة والمجاهدين خاصة أن يسيروا على دروسها ويتعبّدوا الله تعالى في تلاوة الحرف القرآني واتباع المنهج الربّاني، الذي شخّص فيه الصورة ووضع لها الحلول الكفيلة بجلب النصر وعدم ضياع الدماء نتيجة لمجانبة المنهج الربّاني الذي أمر الله تعالى بالسير وفق هديه وتعاليمه ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً﴾ [الفرقان:٣١].

وحول موضوع هذه المعركة نزلت سورة الأنفال، وهذه السورة ذكر إلهي لهذه المعركة، ولا يدانيه كلام بشر، ومعالم هذا الخطاب الربّاني تضمّن المحددات الشرعية لمنهج المسلمين في تعاملهم مع المعارك، ووضع تأصيلات عظيمة للسياسة الشرعية التي تقود إلى النصر، وجاءت مواضيع السورة المباركة بمعالم منهج عظيم وفق التالي:

أولاً: إن الله تعالى لفت أنظار المسلمين إلى التقصيرات وما بقي فيهم من أخلاق الجاهلية، وصدر بعضها منهم، ليسعوا في تكميل نفوسهم وتزكيتها.

ثانياً: ذَكَّرَهُم بما كان في هذا الفتح من تأييد الله وعونه ونصره بالغيب للمسلمين. وقد ذكر لهم ذلك لئلا يغتروا بشجاعتهم وبسالتهم، فتتسور نفوسهم الغطرسة والكبرياء، بل ليتوكلوا على الله ويطيعوه ويطيعوا رسوله ﷺ.

ثالثا: بَيَّنَ لهم الأهداف والأغراض النبيلة التي خاض الرسول ﷺ لأجلها هذه المعركة الدامية الرهيبة، ودلَّهم على الصفات والأخلاق التي تسببت في الفتوح وفي المعارك، ورسم لهم معالم المنهج الشرعي الكفيل بانتصاراتهم.

رابعاً: خاطب المشركين والمنافقين واليهود وأسارى المعركة، ووعظهم موعظة بليغة، تهديهم إلى الاستسلام للحق والتقيد به.

خامساً: خاطب المسلمين حول موضوع الغنائم، ووضع لهم المحددات الشرعية ومبادئ وأسس هذه المسألة.

سادساً: بَيَّنَ وشرع لهم من قوانين الحرب والسلم ما كانت الحاجة تمس إليها بعد دخول الدعوة الإسلامية في هذه المرحلة، حتى تمتاز حروب المسلمين عن حروب أهل الجاهلية، ويقوم لهم التفوق في الأخلاق والقيم والمُثُل العليا والنبيلة، ويتأكد للدنيا أن الإسلام ليس مجرد تنظير لفترة زمنية، بل هو دعوة لقيام السموات والأرضون ومن فيهن لله تعالى وديونة الخلق له جل في علاه.

سابعاً: قَرَّرَ بنوداً من قوانين الدولة الإسلامية التي تقيم الفارق بين المسلمين الذين يسكنون داخل حدودها، والذين يسكنون خارجها.



الأمثال في القرآن الكريم

«المثل في سورة يونس»

[الحلقة السابعة]

الهيئة الشرعية

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٤-٢٥].

ضرب الله تعالى هذا المثال لزهرة الحياة الدنيا في جمالها وبهجتها وهذا المثال من أحسن الأمثلة وهو مطابق لحالة الدنيا تمام التطابق فان لذاتها وشهواتها وجاهها ونحو ذلك يزهو لصاحبه إن زها وقتا قصيرا فإذا استكمل وتم اضمحل وزال عن صاحبه او زال صاحبه عنه فاصبح صفر اليدين منها ممتلىء القلب من همها وحزنها وحسرتها ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي مثلها في زوالها وسرعة فنائها مما تتفاخرون به من زينة واموال فذالك ﴿كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ﴾ أي بالمطرنبت فيها من كل صنف وزوج بهيج مختلط بعضها ببعض قال ابن عباس ﷺ نبت بالماء من كل لون.

فالله تعلى هنا شبه الحياة الدنيا وزوالها بالنبات الذي اخرجه من الارض بما انزل من السماء من الماء ﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ﴾ مما ياكل الناس من الحبوب والثمار والزروع على اختلاف انواعها واصنافها والانعام أي الحيوانات من الحشيش وغيره ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ أي تزخرفت في منظرها واكتست في زينتها الفانية فصارت بهجة للناظرين ونزهة للمتفرجين واية للمتبصرين فصرت ترى لها منظرا عجيبا ما بين اخضر واصفر وابيض وغيره ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ أي وظن اهل الزرع الذين زرعوا وغرسوا انهم قادرون على جزازها وحصادها وجني ثمارها



والتمتع بها فبينما هم ياملون ذلك اتى امر الله صاعقة او ريح شديدة فاييست اوراقها واتلفت ثمارها

﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ أي قضاؤنا باهلاكها أي بالليل في وقت غفلتهم او نهارا في وقت انتباههم وكذلك الحياة الدنيا المثلة بهذا النبات سوف تزول وسوف يكون زوالها ليلا في وقت الغفلة او نهارا والناس منتبهة.

والتفسير العلمي الحديث للاية المقصود ان الكرة الارضية نصفان نصفها ليل ونصفها نهار اذا اذا اتت الساعة قوم سوف تقوم عليهم ليلا والاخرون ستاتيهم نهارا.

فجعلناها حصيدا أي محصودة بالمناجل لا شيء فيها كان لن تكن تلك الزروع والنباتات قائمة قبل ذلك على وجه الارض

﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ أي نبينها ونوضحها بتقريب المعاني الى الاذهان وضرب الامثال لقوم يعملون افكارهم فيما ينفعهم واما الغافل المعرض فهذا لاتنفعه الايات ولا يزول عنه الشك.

لما ذكر الله حال الدنيا وحاصل نعيمها شوق الى الباقية دار السلام فقال ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ عم تعالى بالدعوة الى دار السلام والترغيب فيها وخص بالهداية من شاء فهذا فضله واحسانه والله يختص برحمته من يشاء وذلك عدله وحكمته وليس لاحد عليه حجة بعد البيان والرسل وسمى الجنة دار السلام لسلامتها من الافات والنقائص نسأل الله ان يدخلنا اياها بفضله وكرمه امين.

أبو جابر عبدالله بن عمرو بن حرام ﷺ:

ظليل الملائكة

أ. محمود إبراهيم

عندما كان الأنصار السبعون يبايعون رسول الله ﷺ بيعة العقبة الثانية، كان عبدالله بن عمرو بن حرام، أبو جابر بن عبدالله أحد هؤلاء الأنصار.

ولما اختار الرسول ﷺ منهم نقباء، كان عبدالله بن عمرو أحد هؤلاء النقباء.. جعله رسول الله ﷺ نقيبا على قومه من بني سلمة.

ولما عاد الى المدينة وضع نفسه، وماله، وأهله في خدمة الاسلام.. وبعد هجرة الرسول ﷺ الى المدينة، كان أبو جابر قد وجد كل حظوظه السعيدة في مصاحبة النبي ﷺ ليله ونهاره.

وفي غزوة بدر خرج مجاهدا، وقاتل قتال الأبطال.. وفي غزوة أحد تراءى له مصرعه قبل أن يخرج المسلمون للغزو.. وغمره احساس صادق بأنه لن يعود، فكاد قلبه يطير من الفرح!.

ودعا اليه ولده جابر بن عبدالله الصحابي الجليل، وقال له: «اني لا أراى الا مقتولا في هذه الغزوة.. بل لعلي سأكون أول شهدائها من المسلمين.. واني والله، لا أدع أحدا بعدي أحبّ اليّ منك بعد رسول الله ﷺ.. وان عليّ دينا، فاقض عني ديني، واستوص باخوتك خيرا».

وفي صبيحة اليوم التالي، خرج المسلمون للقاء قريش.. قريش التي جاءت في جيش لتغزو مدينتهم الآمنة.. ودارت معركة رهيبة، أدرك المسلمون في بدايتها نصرا سريعا، كان يمكن أن يكون نصرا حاسما، لولا أن الرماة الذين امرهم الرسول ﷺ بالبقاء في مواقعهم وعدم مغادرتها أبدا أغراهم هذا النصر الخاطف على القرشيين، فتركوا مواقعهم فوق الجبل، وشغلوا بجمع غنائم الجيش المنهزم.. هذا الجيش الذي جمع فلوله سريعا حين رأى ظهر المسلمين قد انكشف تماما، ثم فاجأهم بهجوم خاطف من الوراء، فتحوّل نصر المسلمين الى هزيمة.

في هذا القتال المرير، قاتل عبدالله بن عمرو قتال مودّع شهيد.. ولما ذهب المسلمون بعد نهاية القتال ينظرون شهدائهم.. ذهب جابر بن عبد الله يبحث عن أبيه، حتى ألفاه بين الشهداء، وقد مثّل به المشركون، كما مثلوا بغيره من الأبطال.

ووقف جابر وبعض أهله يبكون شهيد الاسلام عبدالله بن عمرو بن جرام، ومرّ بهم رسول الله ﷺ وهم يبكونه، فقال: «ابكوه.. أو لا تبكوه.. فان الملائكة لتظلله بأجنحتها»!.

كان ايمان أبي جابر متألقا ووثيقا.. وكان حبّه بالموت في سبيل الله منتهى أطماحه وأمانيه.. ولقد أنبأ رسول الله ﷺ عنه فيما بعد نبأ عظيم، يصوّر شغفه بالشهادة.. قال عليه السلام لولده جابر يوما: «يا جابر.. ما كلم الله أحدا قط الا من وراء حجاب.. ولقد كلم أباك كفاحا -أي مواجهة- فقال له: يا عبدي، سلني أعطك..

فقال: يا رب، أسألك أن تردّني الى الدنيا، لأقتل في سبيلك ثانية.. قال له الله: انه قد سبق القول مني: أنهم اليها لا يرجعون.

قال: يا رب فأبلغ من ورائي بما أعطيتنا من نعمة..

فأنزل الله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[آل عمران: ١٦٩-١٧٠].

وعندما كان المسلمون يتعرفون على شهدائهم الأبرار، بعد فراغ القتال في أحد.. وعندما تعرف أهل عبدالله بن عمرو على جثمانه، حملته زوجته على ناقتها وحملت معه أخاها الذي استشهد أيضا، وهمّت بهما راجعة الى المدينة لتدفنهما هناك، وكذلك فعل بعض المسلمين بشهدائهم.. بيد أن منادي رسول الله ﷺ لحق بهم وناداهم بأمر رسول الله أن: «أن ادفنوا القتلى في مصارعهم».. فعاد كل منهم بشهيده.. ووقف النبي الكريم ﷺ يشرف على دفن أصحابه الشهداء، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وبذلوا أرواحهم الغالية قربانا متواضعا لله ولرسوله.

ولما جاء دور عبدالله بن حرام ليدفن، نادى رسول الله ﷺ: «ادفنوا عبدالله بن عمرو، وعمرو بن الجموح في قبر واحد، فانهما كانا في الدنيا متحابين، متصافين».

الانسحاب الأمريكي من العراق:
قراءة تحليلية

سالم عبد اللطيف

بعد حديث في دائرة تلفزيونية مغلقة بين رئيس حكومة الاحتلال الخامسة وبين رئيس إدارة الاحتلال خرج علينا الأخير بإعلان الانسحاب الأمريكي من العراق وفق الموعد المحدد معلنا انتهاء حربه في العراق التي أنهاها سابقه في نهاية أيار من عام ٢٠٠٣ على بارجة أبراهام لنكولن، ولكن شيئا مما قاله بوش لم يتحقق على مدى الأعوام الثمانية فلا النصر تحقق ولا الحرب وضعت أوزارها،أما خلفه أوباما الذي بدا متعاظما في إلقاء خطابه ليبرر للأمريكيين هزيمتهم فقال إن النصر تحقق وان الوقت قد حان لعودة جنوده للاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية بين أهلهم ومواطنيهم.

بداية لا يمكن لأي متابع أن يقول إن الأمريكان انسحبوا من عند أنفسهم فلم يسجل التاريخ لأي محتل خروجه من غير إكراه،فهل إعلان الخروج هذا بغض النظر عن تحققه من عدمه سببه الحكومة الخامسة أم ضربات المقاومة التي أثخنت بقوات الاحتلال فأجبرتهم على الخروج؟ الجواب على هذا السؤال وفق المنطق والمعقول انه لا يمكن التصور أن عميلا وتابعا وصنيعة استقوت على صانعها ومساندها فاستأسدت عليه وامتنعت عن إعطائه الحصانة لجنوده الباقين تحت عنوان مدربين،فالمناورات عبر الفضائيات والقاء الكرة بين شركاء العملية السياسية المتشاكسين والتدافع بينهم لتحميل المسؤولية برأس هذا الطرف أو ذاك لم تعد تنطلي على أبناء العراق الذين خبروا هؤلاء الأدوات ويعرفون جيدا أنهم منفذون أذلاء بيد المحتل لا يمكن أن يتمنعوا عن خدمته.

وبالتالي فان شركاء العملية السياسية في ظل الاحتلال حاولوا اللعب في هذه المرحلة في ساحة اللعب السياسي المتاحة لهم من قبل الاحتلال فتدافعوا لإلقاء المسؤولية ليتحملها طرف دون آخر طبعا عدا الطرف الكردي الذي أسفر عن موقفه ليقول صراحة انه يحتاج إلى الوجود الاحتلالي لاسيما في هذا الوقت بالذات الذي ظهر جليا عدم قدرتهم على الدفاع عما يسمى حدود إقليمهم المزعوم فالقصف التركي والإيراني المتواصل على القرى الحدودية ويقابله السكوت الكردي ثم الحكومي المركزي من دون الإدلاء ولو ببنت شفة في إدانة هذا العمل فضلا عن مجابهته.

من هنا يتبين للقارئ الجيد للساحة السياسية العراقية أن الانسحاب الأمريكي لم يكن بفعل الساسة الاحتلاليين ولم يكن أمر إعطاء الحصانة بأيديهم، فالأداة لا تمتلك التمنع على صانعها، فالشعب حاضر وشاهد على عمالتهم وان مسرحيات التمديد صارت ممجوجة ولعب بالنار فعمدوا إلى هذه الفرية لتتولى الإدارة الأمريكية أمر البقاء بنفسها بعيدا عن هؤلاء المتواكلين عليها المحتمين بشركاتها الأمنية.

بينما تجد الطرف الأقوى في المعادلة العنصر الثابت وهو المقاومة العراقية الباسلة التي حددت أهدافها منذ أول يوم للاحتلال وسارت إليها بخطى ثابتة وفق ثوابتها التي باتت دستورا يسير على هداه أبناء العراق لاسيما أننا الآن نعيش تحقيقا واقعيا لكل الرؤى التي نطقت بها القوى الرافضة للاحتلال بدءا من عدم الاعتراف بالعملية السياسية في ظل الاحتلال ومرورا بعدم الاعتراف بالدستور المأزوم والملغم وليس انتهاء بالمطالبة بخروج المحتل وترك البلد لأهله بإقامة انتخابات يشرف عليها دوليا ،هذه النظرة الثاقبة والاستشرافية لمآلآت الأمور لم تأت من فراغ بل إنها نتيجة لتناغم لا نظير له في مستويات ثلاثة، الميداني والسياسي والإعلامي من الجهد الوطني في مناهضة المحتل ولاشك ان المقاومة في شقها الميداني كان لها الفعل المؤثر في مخرجات هذه المخططات الاحتلالية ،فالمعارك الضارية التي خاضتها المقاومة العراقية أثخنت في المحتل وزادت من خسائره على مستوى القتلى والجرحى والآليات الحربية، أما الكلفة المادية للحرب التي كان يسوغها العملاء لهم بأنها نزهة فلم تكن كذلك وإنما كانت جحيما على جنودهم عايشوا فيها الرعب حقيقة لا خيالا.

من هنا يتبن بشكل واضح لا يقبل المراء أن المقاومة العراقية وحدها من حقها أن تحتفل بهذا النصر وان عليها الاستعداد للمرحلة القادمة التي لن تكون أسهل مما مضى فالقوى الإقليمية المتحفزة لملء الفراغ تتسابق على ذلك إن لم تكن زمام الأمور والمبادرة بيد الرقم الصعب في المعادلة العراقية المقاومة العراقية.

ولا يفوتني التنبيه إلى ممارسات بهلوانية وإعلامية يعمد إليها طرف يدعي المقاومة وهو ركن أساس في العملية السياسية الاحتلالية يريد اللعب على المستوى الإعلامي ولم يقتصر هذا الهراء عليه وإنما يشاركه في ذلك أقطاب الشحن الطائفي في محاولة يائسة منهم للإبقاء على دور لهم بعد جلاء المحتل ولكن هيهات هيهات فالشعب العراقي اليوم حدد من هو المخلص ومن هو العميل والمرتمي بأحضان المحتل.

رسالة الكتائب الثالثة والثلاثون:

المقاومة مستمرة

المكتب السياسي

﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٣٠].

الحمد لله ناصر عباده المتقين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهج الجهاد إلى يوم الدين.

نحمد الله الذي هدانا لطريق الجهاد وجعلنا في طائفة المجاهدين الذين حملوا السلاح ضد الاحتلال دفاعا عن الدين والأرض والعرض، فاسترخصنا الدماء طاعة لربنا وهجرنا الأهل والمال والولد طمعا بما أخفي لنا من قرة أعين يوم اللقاء، ونثني بالحمد على تثبيتنا على هذا الطريق دون أن تضعفنا الضغوط أو نستسلم للتخذيل، ولم ننخدع بالمغريات من المناصب ونحوها، ونجدد الحمد لله الذي أرانا عدونا يعلن صاغرا انسحابه -رغم إيماننا بكذبه- ونسأل الله أن يكحل عيوننا بالنصر الكبير والتحرير الناجز.

لقد ذكرنا في بياناتنا السابقة ورسائلنا السياسية المتعددة أن أي إعلان من قبل الاحتلال يتحدث فيه عن الانسحاب -جزئيا كان أو كليا- إنما هو هروبه من المواجهة وهزيمة أمام فصائل المقاومة العراقية المجاهدة، فضربات المجاهدين التي أوقعت في قواته آلاف القتلى وعشرات الآلاف من الجرحى فضلا عن مليارات الدولارات من الخسائر المادية هي التي ألجأته لهذا الإعلان.

ومن جهة أخرى فإننا نوقن أنه إعلان مخادع وتزييف للحقائق، فالاحتلال مستمر بكل صفحاته -عسكرية وسياسية واقتصادية وغيرها-، وقوات الاحتلال ستستمر في تواجدها لكن تحت مسميات جديدة (تدريب واستشارة وشركات أمنية)، ومشروعه السياسي



الذي رسمه ونصب أدواته قد تعهد -أي المحتل- بدعمه وحمايته، ولا تزال أدوات الاحتلال السياسية تمارس كل أنواع الظلم والاضطهاد ضد أبناء الشعب العراقي، ويستمر انتهاك مقدسات العراق وانتهاك حقوق الإنسان ونهب ثروات العراق على يد عملاء الاحتلال.

لقد رافق إعلان (الانسحاب) هذا إعلانهم عن الاستمرار في تطبيق (اتفاقية الإطار الاستراتيجي) وهي اتفاقية تثبيت الاحتلال بكل صفحاته (السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها) وتكون قوات الاحتلال (الصفحة العسكرية) جاهزة لحماية هذه الاتفاقية تحت مسمى حماية (الديمقراطية).

إننا في كتائب ثورة العشرين نعلن من موقع القوة أن مقاومتنا مستمرة لا تنتهي حتى يخرج آخر جندي للاحتلال من العراق خروجا حقيقيا وتنتهي مشاريع الاحتلال وتزول كل آثاره، ولسنا وحدنا في هذا الميدان بل يؤيدنا في موقفنا هذا العديد من فصائل المقاومة التي أوضحت موقفها ببيانات صريحة لا لبس فيها ممن عرف صدقهم في الميدان وثباتهم على نهج المقاومة منذ الاحتلال حتى يومنا هذا.

ولكل من يتساءل عن موقفنا من (أكذوبة المصالحة) نتمنى أن يتسلح بما سبق ذكره آنفا ليستعين به لمعرفة موقفنا مما يسمعه من حكومة الاحتلال واستمرارهم بافتراء الكذب والادعاء بانخراطنا -نحن وغيرنا من الفصائل الجهادية- في هذه الأكذوبة (المصالحة) أو إلقاء مجموعات من مقاتلينا للسلاح، ولقد سبق ورددنا عبر العديد من الرسائل والبيانات على مثل هذه الافتراءات؛ فلم يعد تكرار الرد يجدي؛ فهو افتراء لا يستحق الرد ولا يستدعي التوقف عنده، ولكننا نقول لهم: سترون ردنا قبل أن تسمعوه، فهاهو جهدنا القتالي مستمر وعملياتنا القتالية متواصلة، وهي خير جواب لكل افتراء وأفضل رد على كل كذب.

حرب المعلومات:
مصطلح عصري لمبدأ أزلي

د. محمد الجبوري

الحمد لله الذي أمر رسوله محمد ﷺ بأن يسأل قومه .. هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب، المفهوم السائد عن حرب المعلومات ينحصر في اختراق (Hacking) المواقع في شبكة الانترنت، ونشر الفيروسات (Viruses) وما شابهها من البرامج المؤذية لإرباك الحاسبات الآلية أو إتلاف محتوياتها، وسيتضح من هذا المقال بمشيئة الله أن هذا المفهوم صحيح ولكنه ضيق، فحرب المعلومات لها أهداف أشمل يتم تحقيقها بوسائل أخرى متعددة، وأن حرب المعلومات جزء من العمليات المعلوماتية.

تعريفان أساسيان

لكي يتبيّن مفهوم وتعريف العمليات المعلوماتية وحرب المعلومات بسهولة، لا بد من معرفة التعريفين التاليين.

أ. المعلومات: هي حقائق أو بيانات أو تعليمات بأي شكل أو صيغة.

ب. نظام المعلومات: هو البشر والتنظيمات والأدوات المستخدمة لجمع ومعالجة وحفظ ونقل وعرض وتوزيع واستخدام المعلومات.

أسباب تنامي أهمية العمليات المعلوماتية

ظهر مصطلح (حرب المعلومات) لأول مرة عام (١٩٧٥م)، وأدركت الدول المتقدمة تقنياً أهميته منذ ذلك الحين، فتبنته وسعت إلى تطبيقه في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، وفي أواخر التسعينات الميلادية ظهر مصطلح أوسع من حرب المعلومات (Information Warfare, IW) وهو العمليات المعلوماتية (Information Operations, IO)، وسنركز هنا على تطبيقات العمليات المعلوماتية في المجال العسكري، والتي زادت خلال العقدين الماضيين نتيجةً للتطورات الرئيسة في بيئة الصراع، ومنها:

أ. انتشار أنظمة الأسلحة والأجهزة العسكرية التي تعتمد فاعليتها على دقة وحداثة المعلومات المستخدمة لتشغيلها.

ب. اعتماد أنظمة الأسلحة والأجهزة العسكرية في المستوى الوطني على أنظمة معلومات عالمية تسيطر عليها دول أخرى، مثل نظام الملاحة العالمي (GPS) وأنظمة الاتصالات والاستطلاع بالأقمار الصناعية.

ج. استخدام العمليات المعلوماتية كسلاح ردع من قبل الدول التي تملك المعلومات التقنية، وتسيطر على أنظمة المعلومات العالمية.

د. ضعف السيطرة على انتشار المعلومات.

هـ. مخاوف الدول المتقدمة تقنياً، والتي تعتمد بناها التحتية كثيراً على أنظمة المعلومات، من تعرض أنظمة معلوماتها للتخريب.

مفهوم العمليات المعلوماتية

العمليات المعلوماتية تشمل أي عملية عسكرية أو غير عسكرية تهدف إلى السيطرة على تفكير الخصم ليتخذ القرار وينفذه بطريقة تخدم مصالحنا، ومنع الخصم من ممارسة مثل هذه العمليات ضدنا، والخصم قد يكون دولةً معادية أو دولةً صديقة أو تنظيماً منافساً أو شخصاً متطفلاً، وفيما يلي ثلاثة أمثلة لأهداف العمليات المعلوماتية، لتوضيح المفهوم:

أ. منع تدفق المعلومات بين قادة الخصم ووحداتهم. يمكن تحقيق هذا الهدف بواحدة أو أكثر من الوسائل التالية:

(١) العمليات الجوية لتدمير مراكز أنظمة القيادة والسيطرة.

(٢) العمليات الخاصة لقطع خطوط الاتصالات وتخريب محطات الإعادة.

(٣) التشويش الإلكتروني على اتصالات الخصم.

ب. تشويه معلومات الخصم عن ميدان المعركة. الوسائل المتاحة لتحقيق هذا الهدف هي:

(١) إدخال أهداف وهمية في رادارات الخصم بواسطة الخداع الإلكتروني.

(٢) تنفيذ الخداع العسكري في مسرح العمليات، مثل تحريك بعض عناصر القوة إلى مناطق بعيدة عن الاتجاه الفعلي للعملية، وتطبيق إجراءات الإخفاء والتمويه.

(٣) اختراق شبكات الحاسب الآلي التابعة للخصم وحقنها بمعلومات غير دقيقة.

ج. حرمان الخصم من المعلومات عنا. هناك عدة وسائل لتحقيق ذلك، وهي ما يلي:

(١) تنفيذ إجراءات الحماية الإلكترونية الوقائية.

(٢) تطبيق إجراءات الإخفاء والتمويه.

(٣) تطبيق إجراءات أمن الوثائق والاتصالات والعمليات والحاسبات.

أول مثالين صورة للعمليات المعلوماتية الهجومية والمتمثلة في حجب وتشويه المعلومات التي يحصل عليها الخصم.

والمثال الثاني صورة للعمليات المعلوماتية الدفاعية المتمثلة في حماية معلوماتنا وأنظمتها.

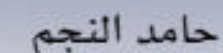
تعريف العمليات المعلوماتية وحرب المعلومات

أ. العمليات المعلوماتية: هي الأنشطة المتخذة للتأثير على معلومات وأنظمة معلومات الخصم، والدفاع عن معلوماتنا وأنظمتها.

ب. حرب المعلومات: هي عمليات المعلومات المنفذة خلال الأزمة أو القتال لتحقيق أو تعزيز أهداف محددة ضد خصم معين.

التربية النبوية للجيل المسلم

التربية النبوية للجيل الأول:



حامد النجم

ونعني بالجيل الأول جيل الصحابة، والصحابي من لقي رسول الله ﷺ مسلما ومات على الإسلام، والصحابة رضوان الله عليهم أثنى ربهم ونبيهم عليهم، أثنى رب العزة عز وجل عليهم، وكذلك ﷺ أثنى عليهم كثيرا، ففي محكم التنزيل: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧].

شهد القرآن –والقرآن قطعا قطعي الثبوت– أن ثلاثين الفا، الذين حضروا غزوة تبوك، هم من الذين تاب الله عليهم ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١١٨].

فالذين بايعوا بيعة الرضوان هم الف وأربعمائة شخص، هؤلاء بنص القرآن مرضي عنهم وفي الصحيح «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري «كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء: فسبّه خالد، فقال رسول الله ﷺ: لاتسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نصيفه».

ومعلوم أن خالداً صحابي ولكن عبد الرحمن بن عوف متقدم عليه في الصحبة، غضب رسول الله ﷺ وقال: إن شرف صحبة عبد الرحمن لو أنفقت مثلها ياخالد لو أنفقت مثل أحد ذهبا يا خالد وأنت صحابي ما أدركته، مع أن خالدا أنفق من قبل الفتح وقاتل ﴿لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ [الحديد: ١٠].

وفي صحيح مسلم عن جابر أن النبي ﷺ قال: ﴿لايدخل النار أحد بايع تحت الشجرة﴾.

قال ابن مسعود: إن الله قد نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء لنبيه.

قال ابن حجر: «أجمعت الامة أن شرف الصحبة لا يعدله شيء»، وقال أبو جعفر الطحاوي في عقيدته: «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان و وبغضهم كفر ونفاق وطغيان».

هذه الصفوة الكريمة من البشر التي اختارها رب العزة لتأييد دينه ونصرة شريعته ﴿هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢].

هذا الجيل الفريد والطراز الفذ في التاريخ البشرى كله، كيف خرجوا وانبثقوا لأول مرة من بين دفتي كتاب؟ كيف ترجموا الآيات إلى بشر، فتحولت الكلمات إلى أناسي من لحم ودم؟ لا تفرق واقعهم عن آي القرآن: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

كيف تربت حتى شبت ونضجت على أصلها الثابت الضارب في أعماق الأرض: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [ابراهيم: ٢٤-٢٥].

ماهي القواعد التي أُسست تربيتها؟ ما الأسس التي بنى عليها مُربيها ﷺ هذا البناء الضخم العجيب ذا النسق الفريد؟. هذا ماسنذكره الآن.

لقد أقام ﷺ تربية هذا الجيل الفذ من البشر على قواعد أهمها هذه الأُسس:

وقبل أن نشرع في تفصيل هذه الأسس، نودُ أن نشير إلى فائدة معرفة هذا المنهاج النبوي في التربية:

لمعرفة هذا المنهاج فوائد جمة خاصة لأولئك الذين يريدون أن يقيموا دين الله في الأرض وينشئوا المجتمع المسلم في الحياة الواقعية بعد أن غاب عن الشهود والوجود، وأهم هذه الفوائد:

أولاً: معرفة منهج التفكير الاسلامي في البناء لان منهج التفكير والحركة في إقامة الاسلام لايقل قيمة ولا ضرورة عن المنهج الحيوي ولا ينفصل عنه، فكما أن هذا الدين ذاته من عند الله فالطريق

التي قام بها أول مرة كذلك من عند الله.

ثانياً: إقتفاء هذا الطريق الرباني لنصرة دين الله وتحكيم شريعته في الحياة، ومن أجل الثبات على هذا الطريق.

﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠].

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠].

فهذا الطريق هو الذى سلكه رسول الله ﷺ أول مرة حتى انتصر هذا الدين، ولن يقوم هذا الدين مرة أخرى في هذه الأرض إلا بهذا الطريق.

ثالثاً: معرفة عظمة القائد المربي الذى طبق هذا المنهاج، وعظمة الجنود الذين ترجموه.

الرسول ﷺ خرّج في هذا الوقت القصير من الزمن جيلاً فيهم القادة الأفذاذ، فالقادة العسكريون الذين رباهم رسول الله ﷺ أكثر في عددهم من جميع القادة على مر التاريخ الإسلامي، وخرج جيلا من الولاة والسياسيين والإداريين والمربين والمعلمين والقضاة والحكام، ولو إنفرد شخص من البشر في ناحية من هذه النواحي لسجل في عداد الخالدين، فكيف بمن جمع هذا كله؟ إنها عظمة النبوة حقا كما قال العباس ﵁.

والآن لنعد إلى الأسس التي أقام عليها ﷺ هذا الصرح العظيم:

الأساس الأول: قَصْر التربية النبوية على المنهج الرباني. ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

فالكتاب هو القرآن والحكمة هي السنّة، وقَصْر رسول الله ﷺ التربية على القرآن والسنّة كان مقصودا، فقد غضب عندما رأى صحيفة من التوراة في يد عمر فقال: «إنه والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ماحلّ له إلا أن يتبعني»، ورواية الإمام أحمد «والذي نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه لضللتم، إنكم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين».

ولذا فقد حرص الإسلام على إقرار هذا المنهج الرباني في الأرض، ليقوم الناس بالقسط ولإحقاق الحق بين الناس وغرس هذه القيم الإلهية في واقع الحياة الإنسانية.

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥].

فالغرض من النبوات هو إحقاق الحق بين الناس ونشر القسط بينهم ولذا، فنقد الأشخاص في دين الله وبيان هفواتهم أصغر بكثير من أن يثلم المنهاج أو أن ينحرف الطريق.

وعليه فلم يدع رب العزة حادثة عبوس الرسول ﷺ في وجه عبد الله بن أم مكتوم الأعمى وهو منشغل بدعوة العلية من سادة قريش.

أقول: لم يدعها رب العزة تمر هكذا فعاتب حبيبه ﷺ عتاباً شديداً فأنزل سورة تحمل اسم عبس وبلغ العتاب ذروته في كلمة «كلا» وهي كلمة زجر وردع.

ولقد أنزل رب العزة عشر آيات بينات في سورة النساء لتبرئة يهودي من سرقة درع اُتهم به وإثبات التهمة عند أحد أبناء المدينة الذين يعلنون الإسلام وهو (طعمه بن أبيرق) وذلك لأن بقاء المنهاج واضحاً سليما خير من بقاء ألوف يسيرون على منهج منحرف معوج.

ولذا فالقيادة في هذا الدين ربانية متمثلة في شخص الرسول ﷺ، والمنهاج الرباني متمثل بالكتاب والسنة، والوسيلة ربانية، فلم يقبل رسول الله ﷺ بعد صلح الحديبية «أبا جندل بن عمرو» ولا «أبا بصير» بعد أن قدم إليه من مكة فاراً من الاضطهاد والتعذيب فأرجعهما إلى قريش لأنه لا يريد أن يخفر ذمته، ولا أن ينقض عهده الذي أبرمه مع قريش واشترط لنفسه أن يرجع كل من قدم إليه منها.

وعلى أبناء الدعوة الإسلامية أن ينتبهوا كثيرا إلى قضية «ربانية أو شرعية الوسائل» فكثيرا ما تسلك طرق معوجة، وأساليب ملتوية من أجل الغاية التي يرمون إليها باسم مصلحة الدعوة، فقد يكذب الداعية من أجل مصلحة دعوته، وقد يظلم الناس إذا اختلفوا مع أبناء دعوته، وقد يُزور من أجل تبرئة أبناء حركته وهذا كله خطر وخطأ، لأنه انحراف بالمنهج عن القسط وتضييع للحركة ذاتها.

إن مصلحة الدعوة الإسلامية، أن يعبد الله بالدين الذي أنزله، أن يعبد الله بشريعته، وأن يقرّ العدل في الأرض ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقَيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥].

فإذا سُئلتَ عن أحد أبناء دعوتك، وقد أكل الربا فإذا تأكدت من هذا فلا تشغل نفسك بانتحال الأعذار وتأويل النصوص لتمييع قضية تحريم الربا القطعية من أجل تبرئة هذا الداعية وهكذا.

الأساس الثاني: تجريد الدعوة من المنافع الدنيوية والثمار القريبة، فقد جاء الرسل جميعا صلوات الله وسلامه عليهم يعلنون هذا الشعار ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٧].

هذه الآية التي نادى بها الأنبياء جميعا عليهم السلام ونطق بها في سورة الشعراء نوح وهود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام.

إن النفس البشرية تشعر كثيرا باستعلائها على من تعطيه واليد العليا خير من اليد السفلى.

اللّه يغضب إن تركت سؤاله

وُبنيّ آدم حين يُسأل يغضب

والأنبياء والدعاة ، يجب أن يترفعوا عن دنيا الناس حتى يتقبل الناس دعوتهم، ولـذلـك لم يكـن رسـول اللّه ﷺ يمنّي أحداً من أتباعه غرضا دنيويا، أو ثمرة قريبة لقاء دخوله الإســلام، وإيمـانـه بـه، وكـان عندما يمـر على آل ياسر لا يزيد إلا أن يقول: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»، لم يكن يمنيهم بإمارة ودنيا وحكم ورياسة، ولذا فعندما عرض دعوته على بني عامر بن صعصعة قام إليه رجل منهم اسمه «بحيرة بن فراّس» قال له: أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك ثم أظهرك اللّه على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك؟ فقال ﷺ: «الأمر للّه يضعه حيث يشاء» فأبوا عليه ‌في الوقت الذي كان بحاجة إلى نصرة رجل واحد.

ولم يكن رب العزة يُعلم رسوله ﷺ أن هذا الدين سينتصر على يديه.

﴿إِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف: ٤١-٤٢].

فـإن رسـول اللّه ﷺ كـان يعتقد أن هذا الدين سينتصر وإن طال المدى، وقال ﷺ يوم بيعة العقبة الثانية للأنصار: «أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم، قالوا فما لنا يارسول اللّه إن وفينا بذلك؟ قال لكم «الجنة»، قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل».

وعلى الـذين يعملون لاقامـة حكم اللّه ‌في الأرض أن يدركوا هذه القضية، بأن الدعوات لا يصلح لها إلا المتجردون، وإلا فإن الدعوة تتحول إلى سلّم يتسلق عليه المنتفعون، ويتاجر به المتاجرون، وعليهم أن يدركوا أن مد أيديهم إلى أهل السلطان وذوي الثراء يسقطهم ‌في أعين هـؤلاء، ويسقط دعـوتهم مـن قلوب السلاطين والأغنياء، ويزرع بغضهم وبغض دعوتهم ‌في قلوب الفقراء، ومن هنا كان يحرص المصلحون على البعد عن دنيا الحكام وذوي الجاه، فقالوا: شر العلماء أقربهم من الأمـراء، وشـر الأمـراء أبعدهم عن العلماء، وكما قال ابن المبارك:

يا جاعل الديـــن له بازيا

يصطاد أموال السلاطين

فلما أن ابتلى اللّه عـز وجل الصحابة رضـوان اللّه عليهم فصبروا، وعلم اللّه منهم فـراغ نفوسهم مـن حظ نفوسهم وعلم أنهم لا يريدون جزاء ‌في هذه الأرض كائنا ما كان حتى انتصار هذا الدين على أيديهم، علم أنهـم أصبحوا أمنـاء على شريعته فمكن لهم ‌في الأرض ووضع بين أيديهم تلك الأمانة الكبرى.



لقد أنفق القرآن المكي ثلاثة عشر عاما يشرح (لا إله إلا اللّه)، يشرح العقيدة حتى تزرع ‌في القلوب وذلك لأن هذا الدين كله قائم على (لا إله إلا اللّه)، كل تشريعاته وتفصيلاته وأحكامه قائمة على قاعدة الإلوهية الواحدة.

فهذا الدين كالشجرة جذورها ضاربة ‌في أعماق الأرض وفروعها باسقة ‌في السماء، فإذا كان المجموع الخضري كبيرا فيجب أن تكون الجذور عميقة لتحتمل هذه الضخامة لهذه الشجرة، فيجب أن تكون جذور هذا الدين -أي (لا إله إلا اللّه)- الإيمـان عميقة ‌في القلوب حتى تحتمل شجرة الدين كله ولذلك إن الذين يظنون اليوم وهم يدعون الناس إلى دين اللّه، أن عـرض النظام الإقتصادي أو النظام الاجتماعي أو النظام السياسي أو النظام الأخلاقي على الناس يحببهم بدين اللّه ويدخلهم، هـؤلاء لا يفهمون طبيعة هذا الدين ولا يدركون ذاتية المنهج الذي يعمل به. يا أيها الأخوة:

يجب أن نبدأ بالناس كل الناس لا من تحبيبهم بالفروع، إنما من غرس العقيدة ‌في أعماقهم وبعد أن تغرس العقيدة ‌في أعماقهم يمكن أن يطبقوا لنا كل شيء أما إذا تتبعناهم بحكم الصلاة، وبحكم الوضوء، وبحقوق المرأة، وبالواجبات على الحاكم، وبالعدل، فإن المجال سيطول بك وكل يوم يقدمون لك شبهة لترد عليها، وليست هذه الطريقة التي بدأ فيها هذا الدين، إن الذين يحاولون أن يجلبوا الناس على دين اللّه عن طريق تعريفهم بالنظام الاقتصادي أو النظام الاجتماعي، قبل تعريفهم بـ (لا إله إلا اللّه) هؤلاء كالذين يزرعون البذور ‌في الهواء وينتظرون منها أن تكون أشجاراً ‌في الهواء.

الانسحاب الأمريكي من العراق:

ليس مِنَّةً من أمريكا ولا من مستأجريها الصغار

د. ناصر محمد الفهداوي

ماكنة الخداع والتضليل الإعلامي الأمريكية لم تستطع إقناع أحد بأن أمريكا جاءت لتقدّم مشروعاً للتغيير في الدول التي نُكبت بوجودها.. فلم ير العالم من الديمقراطية الزائفة التي تزعّمت أمريكا الركب لنشرها في دول الإسلام سوى المجازر والقتل والاعتقال الوحشي والتعذيب وانتهاك الأعراض ونهب خيرات الدول والمقابر الجماعية في مدن أجهزت عليها.

فمن جرائم العصر التي ستخلد في ذاكرة الإنسانية هي بحار الدماء التي سفكتها أمريكا على أراضي هذه الدول، وقتلها الملايين في العراق ودول أخرى مع ملايين الأرامل وملايين الأيتام وعشرات الآلاف من المفقودين، وقائمة المآسي لا تنتهي.

وإبادة الشعوب في كل بلد مرّ به جيش أمريكا وجيوش دول دخلت في حلفها ومرتزقة القتل الذين جمعتهم من مواخير الخنا والفساد هو سمة هذه الديمقراطية التي جاءت بها أمريكا.. وزادت من إجرامها على هذه الشعوب بأن سلّطت حفنة من متسكعي الملاهي ودور الدعارة سمّتهم «السياسيين الجدد» على رقاب الشعوب فعاثوا في الأرض فساداً وإفساداً. والتاريخ يسجّل صفحات سوداء للسياسيين المتأمركين ممن ألانوا ظهورهم للاحتلال فارتحلهم لينال من طهر الإسلام وعفة المسلمين ولينتهك أعراض المسلمات الطاهرات وينهب خيرات الدول.

ومازلنا ونحن نشهد هذه المحنة؛ وما يزال غيرنا كذلك تتردد في آذانهم أصداء تصريحات قادة الاحتلال في أول أيامه وهو يضع رحاله في العراق بأن أمريكا جاءت لتبقى في العراق، وتصريح «رامسفيلد» وزير دفاع الاحتلال الذي قال فيه: جئنا لنبقى قروناً في العراق. وكذلك تصريح «كولن باول» وزير خارجية الاحتلال قال فيه: إن العراقيين تحمّلوا وجود النظام السابق خمسة وثلاثين عاماً وعليهم أن يتحمّلوا وجودنا ضعف هذه المدّة ليروا ما يطلبوه منّا.

وأطبقت تصريحات ساسة أمريكا على أن الولايات المتحدة الأمريكية ما جاءت لتسفك دماء أبنائها وتنفق مليارات الدولارات لتخرج من هذا البلد.. فأمام أمريكا مشروع للقضاء على دول الشر؟؟ «حسب زعمها» واستثمار ما فيها من خيرات لصالح شعوبها.. ولذلك ستجعل من العراق منطلقاً لتحقيق مشروعها في المنطقة.

فسلّم الجيران والإخوان والخلاّن من دول العالم بأسرها لهذا الغول الذي شبك أذرعه على العراق وأوغل بأنيابه في قلب المنطقة وخضع الكثير من أصحاب الأمانة والمسؤولية واستسلموا لإرهاب أمريكا.. ومنهم من جادوا بدموعهم لائذين بها ليتستّروا على عجزهم وذهولهم أمام سطوة الجزّار الأمريكي؛ فلا يملكون شيئاً لبلد استحوذ عليه طاغية العصر أمريكا، فهم لا يملكون الجرأة على أن يحرّكوا ساكناً أمام أسلحته الفتاكة، ومنهم من راح يبرّر لجرائم أمريكا ويختلق لها المعاذير ويفتن الناس بوجودها وكأنها راعية الحقوق وحارسة الفضيلة بين البشر.. وأعلن الطاغية اللعين الرجيم«بوش» نهاية العمليّات العسكرية في العراق.. وسلّم الناس بأن أمريكا انفردت بالعراق لتذبحه وراحوا يُعمّون أبصارهم عن مشهد الذبح.. وصاروا يتوارون في الزوايا المظلمة بين مذرف دمع ومرتجف قلب كي لا يرى مشهد ينتظره.. توّعدت له به أمريكا بأن تهبه له على مذبح الديمقراطية.

فإذا بالناس يفيقون في اليوم التالي من إعلان أمريكا زهوها وكبرياءها على الله ومحاربتها لدينه وسفكها لدماء المسلمين وإعلان النصر على الإسلام.. بعمليّات جهادية بطولية اخترقت حجب الصمت الذي أعقب الاحتلال وأخذتهم المفاجأة كل مأخذ.. فراع الناس صباحٌ جديد، وأنبهروا لعمليّات بطولية للمجاهدين في العراق.. وصال المجاهدون صولاتهم وراحوا يكبّدون الاحتلال الخسائر تلو الخسائر وصارت جيوش الاحتلال ألعوبة بأيدي فتيان المجاهدين.. وأشرقت شمس الكرامة على الناس من جديد، وهالهم مارأوا من إقدام وتنافس على الموت في سبيل الله جل وعلا من أبطال الجهاد في العراق.. وانطلقت المقاومة مع أول دخول الاحتلال وفجّر المجاهدون في العراق عزائمهم براكين تصطلي بها أقدام الغزاة فاحترقوا

بلظى الجحيم العراقي.. واحترق الحلم الأمريكي بلهب المقاومة في العراق، وراحوا يجرّونه جنازة نتنة يلفها الذل والعار واللعنات إلى نيران جهنم بخلود سرمدي.. والمشروع الأمريكي صُرِع في العراق وآل إلى أكثر من(٣٦,٠٠٠) ألف قتيل، وأكثر من (٦٠,٠٠٠) ألف إعاقة دائمة شوهاء عجزت أمريكا ومن يدعمها عن توفير احتياجاتها إضافة إلى مئات العجلات المدمّرة بالفعل الجهادي المقاوم.. وخسائر تجاوزت الـ(١٠) ترليون دولار –وهذا هو المعلن فقط– ولم تتقدّم أمريكا بمشروعها خطوة واحدة.. واليوم الاقتصاد الغربي مستنزف ومنهك تماماً، والإصلاحات الاقتصادية والترقيعات أتت على الأخضر واليابس عند الغرب الذي حالف أمريكا، وشعوب الدول التي ناصرت أمريكا اليوم تثور من الجوع وهي تذوق العلقم والمر الزعاف من زحفها خلف ركاب أمريكا.. فما الذي يبقي أمريكا في العراق وما ذا هي تكسب غداً مع هذا الفعل الجهادي.

فانقلب فأل أمريكا ويلاً وثبوراً .. واندحرت أبد الآبدين. وهي على الرغم من مكابرتها فهي خاوية منهارة وعوامل انهيارها لاحت في الأفق القريب بإذن الله تعالى.. فجيشها مهزوم مأزوم وميادين الجهاد تشهد على ذلك وهي عاجزة عن تجنيد المرتزقة من الدول منذ عامها الثاني من الاحتلال وقد صرح مجرمهم«رامسفيلد» بعد شعوره الهزيمة التي طُوِّقت عليه في الآفاق وراح يستجدي المقاتلين من الدول، وصرح بأنه عاجز عن تجنيد مائة مرتزق من الدول التي زارها والمشاركة في حلف الاحتلال، وهرب من الجيش الأمريكي عشرات الآلاف من المقاتلين وطلبوا اللجوء في دول أوروبا والقارة الجنوبية.. بعد أن رأوا الجحيم الذي تفجّر عليهم في العراق.. فكل شيء في العراق تفجّر عليهم حتى أسرّة نومهم.

وسلطت أمريكا حفنة من الساقطين في ركابها ممن رهنوا بقاءهم مع وجودها وهيمنتها على المنطقة وشعوب الإسلام فيها؛ ليتكسبوا على حساب دماء الشعوب وضياع هوية الأجيال ودمار مستقبلها، وأظهرت أمريكا عبر إعلامها وكأنها استكملت . بعارهم وخيانتهم . مهمتها في بناء ديمقراطية «الدم والإبادة الوحشية والفساد السياسي والاقتصادي والعسكري». وعندما أيقنت أن مشروعها لم ولن يكتب له النجاح في العراق راحت تخطط لانسحاب يحفظ لها ماء وجهها عبر أُجَراء الخيانة والعار من السياسيين الفاشلين الفاسدين لتعلن أنها أنجزت عملية سياسية ناجحة في العراق هي النموذج الفذ والأوحد في المنطقة، لذا فهي تنسحب بعد إنجاز المهمة، وظهر خطاب الصعلوك «أوباما» كأنه عبارة عن استجداء من المقاومة العراقية بعدم استهداف فلوله المنهزمة بالعمليات الجهادية على دورياته وأرتاله وما تبقى من قواعد لقوات الاحتلال الأمريكية، ويريد أن يوهم المقاومة بذلك لتكف بأسها ونكايتها بما تبقّى من جيشه، ويظهر هذا من خلال خطابه المقتضب وتخوّفه من الإجابة عن أي سؤال يكشف نياته ليقرأها المحللون ولم يتجرأ على استقبال الأسئلة بعد تصريحه المختصر على الرغم من أن هذه الخطوة تحتاج إلى إجابات واضحة على أسئلة لا حصر لها.. وبادر أُجراء أمريكا ليزعموا أنهم هم من كانوا وراء الانسحاب الأمريكي وهو من انجازاتهم؛ وهم قبل غيرهم يعرفون بأنهم ليسوا أهلاً لهذا الشرف.. وحاشا لفاقد الشرف أن يزعم طهراً تبرأ منه وأنسلخ منه على أعتاب المضبعة الخضراء.. فمن يرتحلهم كلاب التفتيش كل يوم على أبواب منطقة الخزي والعمالة والخيانة فإن من الإجرام بمكان أن يدّعوا هذه المكرمة.

فالعمليّات الجهادية والفعل المقاوم وجهود القوى المناهضة للاحتلال هي من كانت وراء إعلان انسحاب قوات الاحتلال الأمريكية وعجّلت به، وبصرف النظر عن صدقيّة تصريحات«أوباما» في إعلان الانسحاب فإن المقاومة الجهادية في العراق انتصرت في الأشهر الأولى من الاحتلال؛ يوم بذلت الأرواح والدماء والجماجم رخيصة من أجل نصرة الدين وصيانة كرامة الأمة، وأجهزت على المشروع الأمريكي ومنعته من التمدد للإضرار بدول الجوار ودول أخرى كثيرة كان لها النصيب في الدمار الأمريكي لولا أن الله تعالى مكّن المجاهدين في العراق وفي دول أخرى وهزمت مشروعه، أما السياسيون الفاسدون فهم أحرص العاملين على بقائه في العراق وتثبيت أركانه وإنجاح مشروعه، وهم يوقنون بأن وصمة عارهم في قوادة الاحتلال على البلد تزول بزواله.

المجاهدون فازوا بمن وصفهم بأنهم تيجان رأس الأمة وأشرف الناس بين الناس اليوم، وهم من رفعوا الراية، وهم من أعلى جبين الأمة، وهم من أعز الله بهم شأنها، وهم من سينهض بالأمة لترجع إلى مكانتها وهم من سيحافظ على هويتها.. وهم صفحات الشرف والعز في الأمة.. وسواء انسحبت أمريكا نهاية هذا العام أم لم تنسحب . ولن يُخرجها إلاّ الفعل الجهادي والمقاوم .، فالمجاهدون ماضون في طريقهم نحو تخليص الأمة من العار الذي ركبها حتى تحرير أرض الإسلام وطرد الاحتلال ومن جاء معه من الأجراء الصغار، وبناء نهضة البلد من جديد.



أبجديات الثورة

احمد مطر

أنا لا أدعو
إلى غير الصراط المستقيم
أنا لا أهجو
سوى كل عُتلٍ وزنيم
وأنا أرفض أن
تصبح أرض الله غابة
وأرى فيها العصابة
تتمطى وسط جنات النعيم
وضعاف الخلق في قعر الجحيم
هكذا أبدع فنّي
غير أني
كلما أطلقت حرفاً
أطلق الوالي كلابه
آه لو لم يحفظ الله كتابه
لتولته الرقابة
ومحت كلّ كلامٍ
يغضب الوالي الرجيم
ولأمسى مجمل الذكر الحكيم
خمسُ كلماتٍ
كما يسمح قانون الكتابة
هي: «قرآن كريم ـ صدق الله العظيم»



علام الهم إذا !!

مر ابراهيم بن أدهم على رجل ينطق وجهه بالهم والحزن، فقال له: أيها الرجل إني سائلك عن ثلاث فأجبني.

قال: نعم.

قال ابراهيم: أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله؟.

قال: كلا.

قال: أينقص من رزقك شيء قدره الله لك؟.

قال: كلا.

قال: أينقص من أجلك لحظة كتبها الله لك؟.

قال: كلا.

قال إبراهيم: فعلامَ الهم إذا!.

إلا صلتك برب العالمين

يقول الشَيخ علي الطنطاوي رحمه الله:

عشت في بداية عمري مع والدَاي ، وكنتُ أظن أنني لا أستطيع مفارقتهم ولا العيش دونهم «فتوفي والداي»، فعشت مع إخوتي، وظننت أنني لا أستطيع مفارقتهم «فتزوجوا وعاش كل منهم مع أسرته»، وأنا كذلك تزوجتُ وأنجبت البنات والأبناء وظننت أنني لا أستطيع مفارقتهم «فتزوجوا وكل منهم كون أسرة وذهب إلى سبيله».

فعلمت أنه لا يبقى مع الإنسان إلا ربّه فكل الصّلات قد تنقطع إلا صلَتك برب العالمين.

الصمت والابتسامة

لا تستخدم فمك إلا بـ شيئين فقط:

هما الصمت و الإبتسامة!

❖ الإبتسامة: لحل المشكلات.

❖ الصَمت: لتجاوز المشكلات.

وجاهدوا في الله حق جهاده

نجاح عبد المؤمن

إن القارئ للقرآن الكريم بخشوع يصحبه تأمل؛ ليجد أنه آياته تعانق خواطره، وتداعب مشاعره، فتأبى الأخيرتان إلا أن تفصحا عمّا بدا لهما من ذلك الفتح الإلهي الكبير.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الحج:٧٨]. ومعنى قوله عز وجل: (حَقَّ جِهَادِهِ) هو استفراغ الطاقة فيه، إي بذل ما يسع الإنسان بذله في هذا الطريق، وفي سبيل تحقيق هذا المراد، ولكن لماذا يريدنا الله تعالى أن نقوم بهذا الفعل على هذا الوجه؟ إنها أسباب ثلاثة رئيسة بيّنتها الآية الكريمة في سياقها؛ وهي جديرة بأن نقف عند كل واحدة منها مليًا، ونتأمل معانيها بصدق، لتتضح لنا الصورة وتجلو أمامنا الحقيقة التي أردنا الله أن نبلغها:

كوننا أبناء أمّة الإسلام؛ هو السبب الأول الذي يوجب علينا أن نجاهد في الله حق جهاده؛ لأن الله هو الذي اصطفانا على سائر الأمم، وأكرمنا بأننا خير أمة عرفتها الدنيا، فجعلنا شهداء على الناس، ومنحنا ميزة نُغبَطُ عليها بأن صيّرنا أكثر أهل جنته، فخصّنا بخصال جمّة وصفات لم تحضَ بها أمة أخرى، إضافة إلى نعَم غزيرة وآلاء عظيمة تتجلى لنا كل يوم لترشدنا إلى أن من حق ربنا أن نمتثل أمره بسلوك طريق الجهاد، والسير في ركاب المجاهدين، لأن ما أشار إليه قوله: (هُوَ اجْتَبَاكُمْ) يعطينا هذه المعاني، ويرشدنا إلى أنه منّ علينا وأنعم، ومن واجب المنعَم عليه أن يكون طائعًا لذي النِّعَم، ومن ثم فإن تاريخ هذه الأمة الخيّرة زاخر بالمشاهد والأحداث التي تؤكد على أن المجاهدين من أبنائها حققوا المراد من هذه الآية حينما استشعروا هذه النعمة.

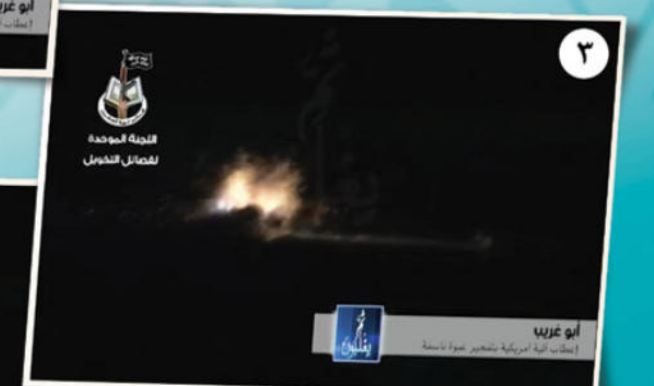
ولقد امتاز أهل الإسلام بميزة أخرى هي السبب الثاني: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)، ولهذا فإن الجهاد في سبيل الله بصورة (حَقَّ جِهَادِهِ) لا يخرج أبدًا عن دائرة الاستطاعة، ولا يُلزمُ المسلمَ بما لا وسع له فيه، وحين يخاطب القرآن الكريم أهل الإسلام في كل مسائل التكليف، فإنه يخاطبهم ضمن هذه المعاني، ومن هنا فإن الإنسان يكون غارقًا في الوهم حين يتصور ولو للحظة واحدة أن في الجهاد مشقة مهلكة، وأنه سبيل لتبديد طاقات الناس؛ ذلك أنه بكل تفصيلاته وجزئياته ومتعلقاته لم يُشرع إلا بما يتناسب مع الطبيعة البشرية التي خلق الله الإنسان عليها، ولو كان الجهاد يحتاج إلى طاقة أكبر من استطاعة الإنسان لما شرعه الله... وقد تدور في الذهن دوّامات حول ما يلاقيه المجاهدون من صعوبات، وتأخر النصر، وقلة ذات اليد، وما إلى ذلك من العوائق التي تنتشر في الطريق، فيعييه سؤال عن سبب ذلك، وعن علاقته بما سلف من الحديث عن أن الجهاد ومشروعه لا يخرجان عن إطار الاستطاعة البشرية؛ وما تلك الدوّامات إلا واحدة من آثار الابتلاءات التي تكثر في الطريق لتكون فيصلاً بين أهل الجهاد وغيرهم، وتمييزًا للمرابطين المصابرين عن من سواهم، فإن السابقين الأوّلين الذين رفعوا لواء الجهاد وأعلوا رايته؛ واجهوا أكثر من ذلك، واعترض طريقهم ما هو أقسى من هذا الذي نعانيه، ورغم ذلك تمكنوا من تجاوزه، وتغلبوا عليه، فقد كانوا يحملون زادًا كاملاً، ترافقهم عدة رصينة، مكّنتهم من الحصول على مغانم كثيرة، وتحقيق انتصارات باهرة، وعلى ضوء ذلك فإن ما يحتاجه أصحاب معسكر الإيمان هو الزاد اللازم لكي تقوم الطاقة البشرية التي منحها الله لهم بالقيام بمهماتها في الجهاد على الوجه الذي أراده الله؛ المندرج تحت قوله: (حَقَّ جِهَادِهِ).

والسبب الثالث في هذه المسألة: هو أن الإسلام دين الفطرة، الذي لا يصطدم مع قوانين الحياة، ولا يتقاطع مع حقائقها، (مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ)، والفطرة التي فطر الله الناس عليها تقتضي أن يبذل المرء في سبيل الحفاظ على نقائها وصفائها؛ ما مكّنه ربّه من بذله، وأن لا يتوهم الإنسان أن الموت في سبيل الله خسارة وضياع؛ لأن السنة الكونية التي تعيش في كنفها كل المخلوقات تقتضي التضحية بالبعض ليدوم الكل، فهي سلوك طبيعي بدهي، لا يحتار في تفسيره العقل، ولا يشق أداؤه على النفس.

هكذا، وتحت مظلة هذه المعاني يقوم المجاهد الصادق بمزاولة وظيفته التي أنيطت به، بأن يجاهد في الله حق جهاده، فهو يزاول عملاً مشتملاً على استثمار جميع ما أتيح له من طاقات، وأدوات، وأفكار، يشجعه في ذلك انتماؤه لأمة مختارة، تدين بدين الفطرة التي ترفض الشر وتأبى العدوان فتتجه إلى الاستقرار وتسعى إلى جعل الإنسان في مرتبته السامية التي خلقه الله ليتبوأها؛ فعافها خلق كثير أبوا إلا النزول إلى مستويات الدون والتخلي عن الإنسانية بمعانيها ودلالاتها، فنشأ إثر ذلك عالم يموج بالأطماع والأحقاد، ويلتهب بنيران الحروب والاستعباد.









إعطاب آلية تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بعبوة ناسفة في قاطع ابو غريب

المقاومة مستمرة

إننا في كتائب ثورة العشرين نعلن من موقع القوة أن مقاومتنا مستمرة لا تنتهي حتى يخرج آخر جندي للاحتلال من العراق خروجا حقيقيا وتنتهي مشاريع الاحتلال وتزول كل آثاره، ولسنا وحدنا في هذا الميدان بل يؤيدنا في موقفنا هذا العديد من فصائل المقاومة التي أوضحت موقفها ببيانات صريحة لا لبس فيها ممن عرف صدقهم في الميدان وثباتهم على نهج المقاومة منذ الاحتلال حتى يومنا هذا.